السياحة الدينية في محافظة ديالى

م. د. نهضة سلمان إبراهيم

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ وحدة الابحاث المكانية / جامعة ديالى

Email: N398774@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل واقع وآفاق السياحة الدينية في محافظة ديالى، مع التركيز على التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية وتقييم تأثيرها الاقتصادي والاجتماعي. تُعد ديالى موطنًا لأكثر من ٥٠ مزارًا دينيًا وتتألف من ستة اقضية رئيسة ومنها مرقد الإمام أبو إدريس في بعقوبة ومرقد الحاج يوسف العلاجي، مما يجعلها قطبًا جاذبًا للزوّار المحليين والدوليين. رغم الإمكانات الكبيرة (مثل موقعها الاستراتيجي بين جمهورية إيران الاسلامية ومحافظة بغداد، وتنوعها السكاني)، تواجه المحافظة تحديات حادة تشمل **ضعف البنى التحتية**، الطرق، الكهرباء، إيواء، **نقص الخدمات الأمنية، غياب التخطيط السياحي المتكامل.**

وقد أظهرت النتائج أن تحسين هذه العوامل قد يرفع عدد الزوّار ويُعزز العائدات الاقتصادية التي تُقدّر عالميًا بنحو ٥ مليارات دولار سنويًا. تقدم البحث بمقترحات عملية، أبرزها: إنشاء إدارة سياحية متخصصة، تطوير البنى التحتية، وتعزيز التسويق الدولي بالشراكة مع الدول الإسلامية المجاورة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الدينية، العائدات الاقتصادية، المزارات الدينية، إدارة سياحية.

Religious Tourism in Diyala Governorate

Lect . Dr. Nahda Salman Ibrahim
College of Education for Humanities / Spatial Research Unit /
University of Diyala
Email: N398774@gmail.com

Abstract

This Research analyzes the current state and future prospects of religious tourism in Diyala Province in Iraq for focusing on the geographical distribution of religious shrines and their socio-economic impact. Diyala hosts over 50 religious sites across six districts—such as the Shrine of Imam Abu Idris in Baqubah and the therapeutic Shrine of Al-Haj Yousif—positioning it as a key destination for local and international visitors. Despite significant potential (e.g., strategic location between Iran and Baghdad, demographic diversity), the province faces critical challenges, including inadequate infrastructure (roads, electricity, lodging), security deficits, and lack of integrated tourism planning. Findings indicate that addressing these issues could increase visitor numbers and boost economic revenues (globally estimated at $5 billion annually). Practical recommendations include establishing a dedicated tourism authority, upgrading infrastructure, and promoting international marketing partnerships with neighboring Islamic countries.

Keywords: Religious Tourism, Economic Returns, Religious Shrines, Tourism Management.

المقدمة

تُعَدُّ السياحة الدينية ظاهرة عالمية عريقة تحقق أهدافاً روحية واجتماعية للمشاركين، وكأحد أقدم أنماط السياحة فهي تشكل رافداً اقتصادياً مهماً . وقد أظهرت تقديرات المجلس العالمي للسياحة والسفر. وعلى المستوى الوطني يتجلى ذلك في المدن المقدسة في العراق، أما محلياً فتحتضن محافظة ديالى عشراتَ المراقد والمزارات الدينية الموزعة في جميع أقضيتها، فتشكل بذلك نقاط جذب رئيسية لآلاف الزوّار خاصة في المواسم الدينية، وتسهمُ هذه الحركةُ الدينية–الثقافية في تنشيط الاقتصاد المحلي للمناطق المجاورة وتعزيز التبادل الثقافي بين الزوّار والمجتمع المحلي، مما يرفع من أهميتها الاقتصادية والاجتماعية على حدٍّ سواء.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول التباين بين الإمكانات الطبيعية والشرعية للسياحة الدينية في محافظة ديالى وبين واقعها على الأرض. فرغم أنّ المحافظة تحوي عدداً كبيراً من المزارات الدينية الجاذبة للزوّار، إلا أنّها تعاني من قصور واضح في البنى التحتية والخدمات الداعمة (كالطريق والكهرباء والسكن والأمن)، ما يحد من استفادتها الحقيقية. وقد أشارت تقارير إلى أن ملايين الزوّار يتوافدون إلى العراق سنوياً لزيارة المزارات، إلا أن العائدات الاقتصادية لا توازي تلك الدول النشطة سياحيا [1]، وهو مؤشر على ضعف استغلال إمكانات السياحة الدينية. ومن ثمَّ، فإنه ليس من الواضح سبب عدم تحقيق المحافظة لأهدافها التنموية والدخل المأمول، مما يستدعي تحليل المشكلة بعمق لتحديد الثغرات ووضع الحلول الازمة.

فرضية البحث

يفترض البحث أن نمط التوزيع الجغرافي للمراقد والمزارات الدينية في محافظة ديالى، ومدى توافر المقومات البيئية والخدمية المحيطة بها، يسهم بشكل مباشر في حجم وكثافة الإقبال السياحي الديني. كما يُفترض أن تطور البنية التحتية، وتحسن خدمات النقل والتنظيم المكاني، وبعزز الأمن في محيط هذه المزارات، ذلك يؤدي إلى رفع مستوى الجذب السياحي وزيادة العوائد الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بها.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في محافظة ديالى من خلال إعداد خريطة تحليلية توضّح نمط انتشارها على مستوى الأقضية. كما يسعى إلى تقييم مستوى الخدمات والبنى التحتية المحيطة بها، مثل الطرق والمرافق السياحية والأمن، لتحديد مكامن الضعف وفرص التحسين. ويتناول البحث أيضًا العوامل المكانية والبيئية والاجتماعية التي تؤثر في حركة الزوّار

وجاذبية المواقع الدينية، بهدف تقديم توصيات تخطيطية وتنموية قابلة للتطبيق لتعزيز السياحة الدينية كمورد داعم للتنمية المحلية.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على قطاع سياحي ذو قيمة ثقافية واقتصادية عالية في محافظة ديالى، لكنه غائب عن الدراسات العلمية المعمقة. إذ يسعى البحث إلى بناء فهم جغرافي تحليلي لمواقع ومقومات السياحة الدينية، ما يمدّ صناع القرار والجهات المعنية برؤية واضحة لتخطيط ودعم هذا القطاع. كما أن التركيز على التوزيع المكاني للمزارات والمرافق المصاحبة لها يساعد في الكشف عن فرص اقتصادية وثقافية جديدة، مثل تطوير بُنى تحتية أو أسواق سياحية حولها. إضافة إلى ذلك، فإنَّ البحث وسع مدارك البحث العلمي بإبراز العلاقة بين التراث الديني والتنمية المكانية، الأمر الذي يثري الأدبيات الجغرافية للسياحة الدينية في العراق ويُسهم في رسم سياسات تنموية مستدامة.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي مع التركيز على التحليل المكاني. ففي البداية، سيتم جمع بيانات ثانوية من مصادر رسمية حول المزارات الدينية في ديالى (متضمّنةً موقعها الجغرافي، أعداد الزوّار التقديرية، ومستوى الخدمات المقدمة). ثمّ تُوظَّف نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لرسم الخرائط وتحليل توزيع هذه المواقع، إلى جانب تحليل ارتباطها بالمتغيرات المحيطة (مثل التوزيع السكاني وشبكة النقل). ويمكن الاستعانة في ذلك بخرائط توضيح الاتجاهات المكانية، إضافةً إلى إجراء مقابلات أو استبيانات ميدانية محدودة مع الزوّار والمسؤولين لدعم التفسير التحليلي.

حدود الدراسة

تتمثل الحدود المكانية للبحث بمحافظة ديالى . وهي تتمثل بأقضية المحافظة الستة (بعقوبة مركزاً، والمقدادية، والخالص، وخانقين، وكفري، وبلدروز)، وتبلغ مساحة المحافظة نحو ١٦,٥٠٥ كم٢، وهي تمتد من الحدود الدولية مع جمهورية إيران الاسلامية شرقاً ومحافظتي صلاح الدين وواسط غرباً وجنوباً[٢]. وبذلك، تغطي البحث جميع المناطق التي تحتوي على مزارات دينية، مما يمنحها شمولية تامة في تحليل الطابع الجغرافي للسياحة الدينية داخل المحافظة.

خريطة (١) موقع محافظة ديالى من العراق

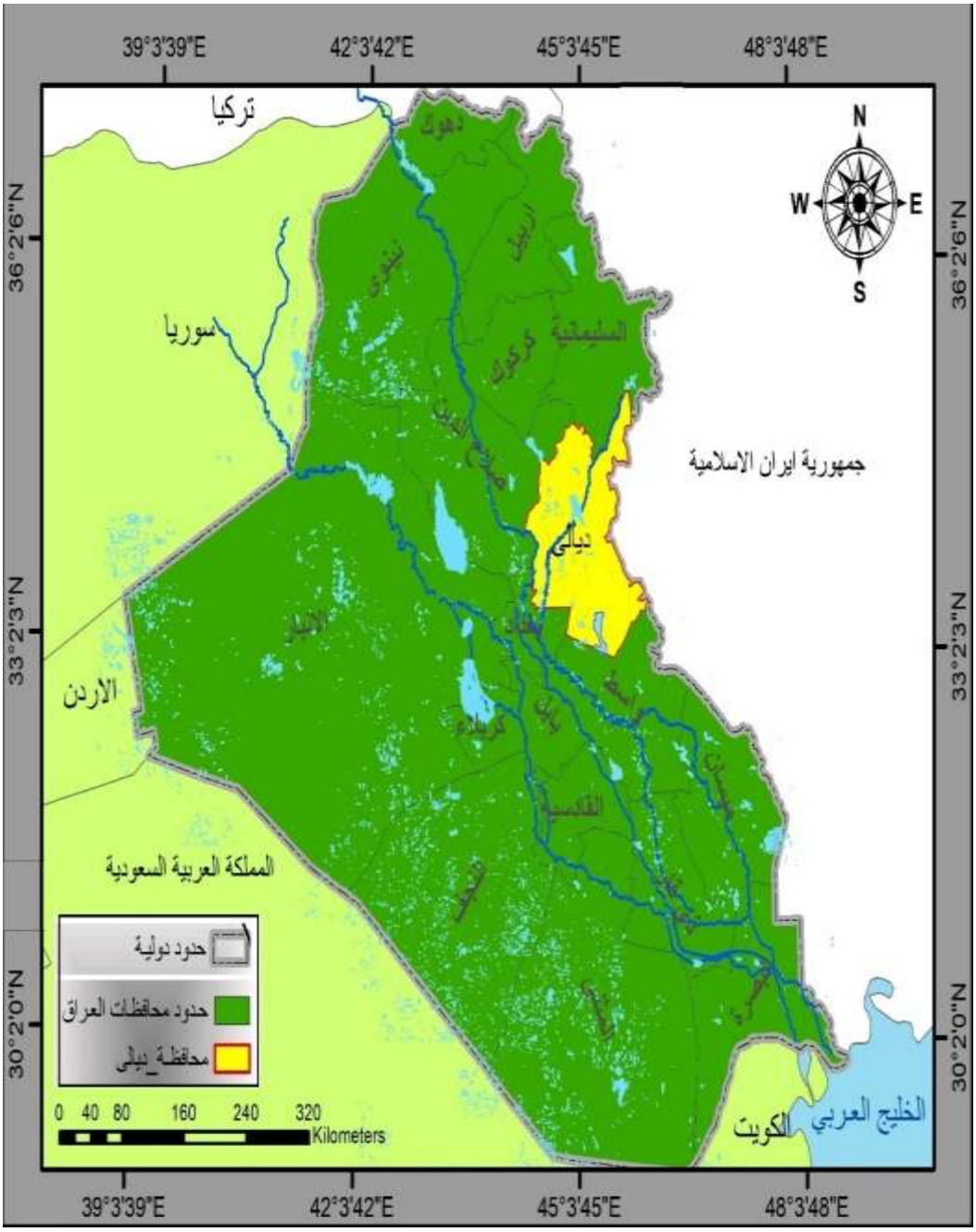

المصدر: من عمل الباحث بالتعاون مع وحدة الأبحاث المكانية ،كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.

الإطار النظري والمفاهيمي

أولاً: السياحة الدينية

تُعدّ السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة، وقد ارتبطت بطبيعة الإنسان الروحية وتطلعه نحو زيارة الأماكن المقدسة. وتعرف السياحة الدينية بأنها "الانتقال من مكان إلى آخر داخل الدولة أو خارجها بقصد زيارة أماكن ذات طابع ديني بهدف التأمل والتبرك وأداء الشعائر" [٣]. يشار إلى أن السياحة الدينية تتنوع من حيث أغراضها بين الوفاء بالنذور، وطلب الشفاء، والمشاركة في المناسبات الدينية، والتبرك بآثار الأولياء والصالحين، مما يمنح هذا النوع من السياحة بعدًا روحيًا واجتماعيًا [٤]. وقد بيّنت دراسة عن مدينة بغداد أن السياحة الدينية تسهم في تعزيز التواصل الثقافي والتكافل الاجتماعي، فضلاً عن دعم الاقتصاد المحلي، لاسيما في المدن التي تحتوي على مزارات مركزية يرتادها الزوار من مناطق بعيدة[٥].

ثانياً: السائح الديني

السائح هو الفرد الذي ينتقل إلى منطقة معينة ويقيم فيها مؤقتًا بهدف السياحة. ويُشترط عادة أن تكون الإقامة لأكثر من ٢٤ ساعة وأقل من ١٢ شهرًا، وأن تكون المسافة المقطوعة أكثر من ١٦٠ كم[٦]. أما السائح الديني فهو الذي يقصد أماكن العبادة أو المزارات الدينية بدافع ديني أو روحي أو لأداء النذور[٧]

ثالثاً: التنمية السياحية

يشير مفهوم التنمية السياحية إلى تلك البرامج والإجراءات التي تهدف إلى استثمار الموارد السياحية بشكل مستدام، وبما يحقق التوازن بين الاستفادة الاقتصادية والحفاظ على الطابع الثقافي والبيئي للمواقع[٨]. وتُعدّ التنمية في السياحة الدينية أكثر تعقيدًا لارتباطها ببنية دينية وروحية تتطلب الحفاظ على خصوصية الموقع واحترام طقوس الزائرين.

ويشار إلى أن التنمية السياحية في العراق لا تزال محدودة بسبب غياب الاستراتيجيات طويلة الأمد، وقلة التنسيق بين الجهات الدينية والحكومية [٩].

رابعاً: التخطيط السياحي

يُعرَّف التخطيط السياحي بأنه: "النظر إلى المستقبل بهدف تنظيم الموارد السياحية وإدارتها وفق أسس علمية تسهم في تطوير النشاط السياحي ورفع كفاءته" [١٠]. ويشمل ذلك دراسة الموقع، والبنية التحتية، وحركة الزوار، ومدى جاهزية المؤسسات المحلية. وأكدت عدة دراسات على أهمية التداخل بين الجغرافيا السياحية والتخطيط العمراني لضمان استدامة المواقع الدينية [١١].

خامساً: العرض والتسويق السياحي

العرض السياحي يشمل كل ما توفره المنطقة من مرافق، خدمات، وأنشطة يمكن أن تجذب الزوار، ويتضمن ذلك الطرق، المرافق، الأمن، والإيواء. أما التسويق السياحي فهو الجهد الإداري والإعلامي المبذول لجذب الزائرين وإبراز أهمية المواقع الدينية من خلال خطط إعلامية وحملات ترويجية[١٢]. ويؤكد "الربيب" أن التسويق في السياحة الدينية لا يجب أن يكون تجاريًا بقدر ما يجب أن يُصاغ بطريقة تحترم الحس الديني والقيمي المرتبط بهذه المواقع.

سادساً: الإطار المحلي – السياحة الدينية في ديالى

تشير بيانات الوقف الشيعي والسني في ديالى (غير منشورة) إلى وجود عشرات المزارات المنتشرة في أقضية المحافظة، منها مرقد الإمام أبو إدريس في مدينة بعقوبة، ومرقد الحاج يوسف في مندلي، ومرقد كرز الدين في قزانية، وغيرها من المزارات التي تمثل محطات روحية وتاريخية الى الاف الزوار سنويًا . إلا أن هذه المزارات تعاني من انعدام التخطيط، وتراجع مستوى الخدمات والبنى التحتية، مما يحد من استثمارها كرافد فعّال للتنمية السياحية.

أن الموقع الجغرافي لمحافظة ديالى يمنحها امتيازات إستراتيجية لكونها نقطة عبور للزوار الإيرانيين والمتوجهين إلى النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، إلا أن المحافظة لم تستفد فعليًا من هذا الموقع بسبب غياب الرؤية التنموية الموحدة [١٣].

التحليل الجغرافي للمراقد الدينية في محافظة ديالى

أولاً: التوزيع المكاني العام للمراقد

تمتاز محافظة ديالى بتوزيع واسع وغني للمراقد والمزارات الدينية، وهو توزيع يعكس التنوع الديني والثقافي للسكان، ويُعدّ أحد المكونات الأساسية للهوية الروحية والاجتماعية في المنطقة. وتنتشر هذه المواقع على امتداد الرقعة الجغرافية للمحافظة، حيث تضم (٦) أقضية رئيسية و(١٩) ناحية، وتشير البيانات الميدانية إلى وجود أكثر من (٥٠) مرقدًا ومقامًا دينيًا موزعة بصورة متفاوتة بين أقضية المحافظة الجدول (١).

ويُلاحظ أن قضاء بعقوبة (مركز المحافظة) يحتضن النسبة الأكبر من المراقد، تليه المقدادية، ثم مندلي، فالخالص، فخانقين وبلدروز، بينما يظهر التوزيع أقل كثافة في قضاء كفري ومناطق مثل قرة تبة والوجيهية.

هذا النمط من التوزيع يعكس عوامل جغرافية وسكانية مهمة، أبرزها:

- مركزية الموقع ضمن شبكة الطرق.
- الكثافة السكانية في مراكز الأقضية.
- القرب من الطرق الدينية التاريخية المرتبطة بطريق الحج أو زيارات العتبات المقدسة في كربلاء والنجف.
- العامل التاريخي والديني للمراقد من حيث نسب أصحابها أو الروايات المرتبطة بها.

ثانياً: أمثلة تحليلية مختارة لأبرز المراقد والجوامع التراثية

المراقد الدينية :

الجدول (١) التوزيع المكاني للمراقد الدينية في محافظة ديالى

الموقع	اسم المرقد	الموقع	اسم المرقد
بعقوبة	الامام أبو ادريس	قزانية	ابراهيم السمين
مندلي	الامام كرز الدين	خانقين	باوة محمود
الخالص	السيد يوسف	السعدية	شهاب الدين
المقدادية	امام مقداد	السعدية	ألامام اسماعيل
مندلي	الحاج يوسف	بعقوب /بني سعد	محمد سكران
المقدادية	امام ويس	المنصورية	محمد بن موسى
جلولاء	الشيخ بابا	حمرين	النبي اسماعيل
بلدروز	امام عسكر	بعقوبة / كنعان	مرقد الشيخ تميم
المقدادية	الامام محمد الصابر	بعقوبة / الوجهية	جابر بن علي الهادي
بعقوبة	ابراهيم الادهم	بعقوبة	النبي دانيال
الخالص	السيد تركان	بعقوبة / الوجيهية	عبد الله بن علي الهادي
بعقوبة	علي الهادي	الخالص	السيد شهاب
المقدادية /ابو صيدا	احمد موسى الكاظم	مندلي	السيد كيطان
بعقوبة /زاغنية	عبد الله (ابو نجم)	بعقوبة / بهرز	الامام حبش
الخالص	خضر الياس	بعقوبة /السادة	الامام عيدان
بلدروز	زين الدين	بلدروز	السيد صالح
المقدادية	ابو الحديد	مندلي	السيد رحمن
الخالص	السيد الخضر	بلدروز	البجلي
بعقوبة	السيد محسن	مندلي	باوة حافظ
بعقوبة	الشريف	بعقوبة / كنعان	سيد حميد
بعقوبة /بني سعد	سيد عبد الله	الخالص	ابي يزيد البسطامي
المقدادية	احمد بن موسى	المقدادية	محمد الصابر
المقدادية	محمد الصابر	بلدروز	زين الدين
بلدروز	مرقد امام عسكر		

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على

-دائرة الوقف السني في بعقوبة ، بيانات غير منشورة

-الدراسة الميدانية الدراسة الميدانية الخاصة بالباحث/الباحثة، بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٤.

١-مرقد الإمام أبو إدريس – بعقوبة

يقع في حي التحرير وسط مدينة بعقوبة. يتميز ببنائه المعماري الإسلامي وقربه من المجمعات السكنية والخدمية. يعد هذا المرقد من أكثر المزارات استقبالًا للزوار على مدار العام، ويمثل مركزًا دينيًا وتاريخيًا مهمًا لسكان المدينة والمناطق المحيطة.

٢-مرقد الإمام كرز الدين – قزانية

يقع في قرية الأحمدية التابعة لناحية قزانية، ويتمتع بمكانة دينية عالية وموقع طبيعي مميز يشجع على الزيارة، خاصة خلال العطل والمناسبات الدينية. يتوافد عليه الزوار من مختلف مناطق المحافظة، وقد شكل موقعه الجغرافي القريب من الحدود الشرقية عامل جذب إضافي.

٣- مرقد الحاج يوسف – بين مندلي وقزانية

يمثل نموذجًا مزدوجًا للسياحة الدينية والشفائية. يحتوي على بركة مياه كبريتية تُعرف محليًا باسم "صيدلية الحاج يوسف"، يقصدها الزوار للعلاج من الأمراض الجلدية. وقد تعرض المرقد لتفجير إرهابي عام ٢٠٠٧، ثم أُعيد ترميمه بجهود مجتمعية، مما يعكس ارتباط السكان المحليين بالموقع.

٤- مرقد باوة محمود – خانقين

يمثل حالة متميزة في التعايش السلمي بين المكونات الدينية المختلفة في قضاء خانقين. يقع في منطقة ذات طبيعة خلابة ويستقطب الزوار من مختلف مناطق العراق. يُصنف كموقع ديني وسياحي في آنٍ واحد، إذ يتردد عليه السكان في عطلات نهاية الأسبوع والأعياد.

الخريطة (٢) المراقد الدينية في محافظة ديالى

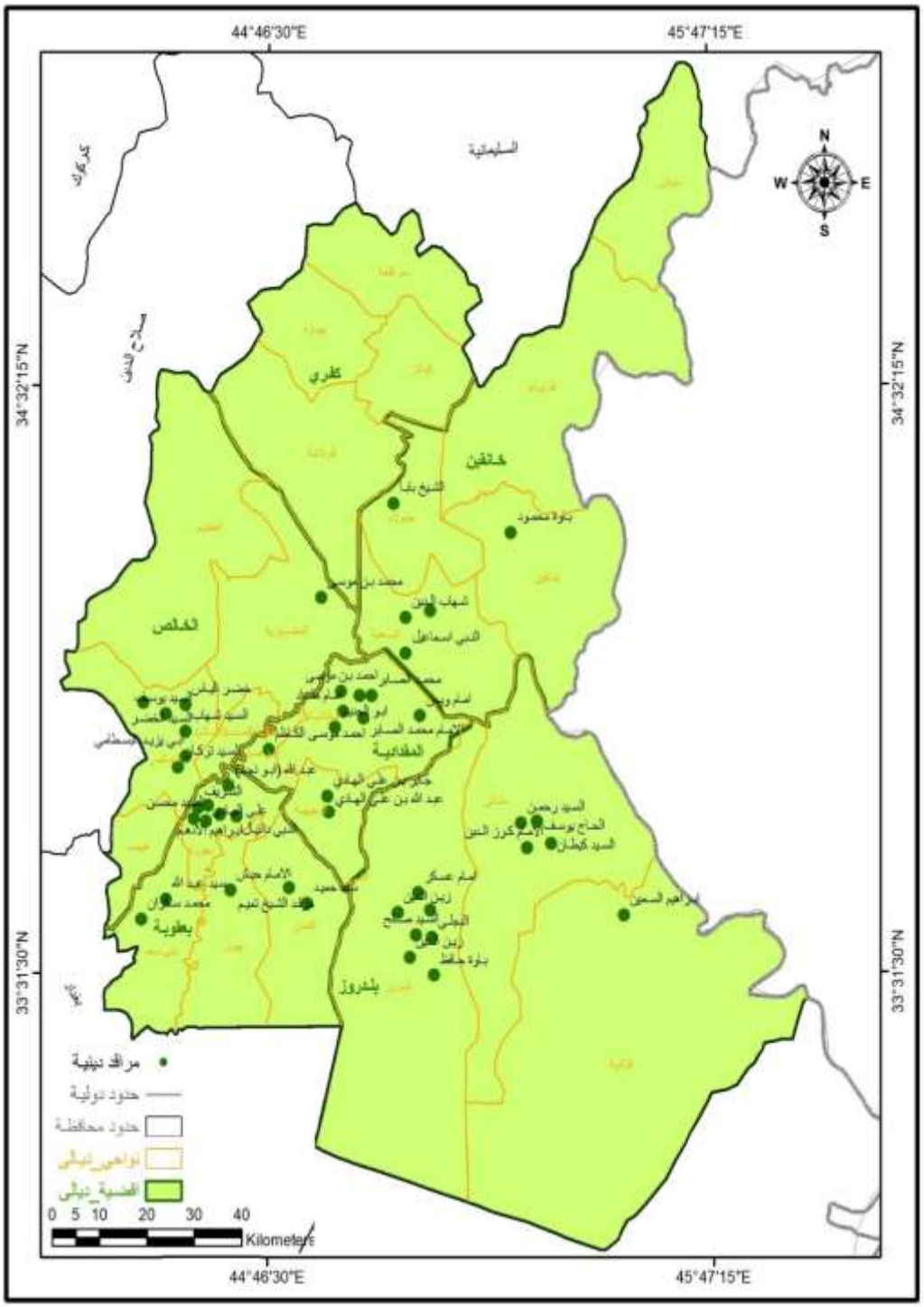

المصدر : من عمل الباحث بالتعاون مع وحدة الأبحاث المكانية ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، وبيانات الجدول ١

٥- مرقد السيد يوسف – الخالص

يرجع نسبه إلى الإمام الحسن (عليه السلام)، ويقع في مركز قضاء الخالص. يتمتع المرقد بقدسية عالية لدى السكان، وتقام فيه الطقوس والزيارات الدينية بصورة منتظمة، خاصة في يوم السبت، وهو تقليد اجتماعي معروف في القضاء.

٦- مرقد الإمام إبراهيم السمين – قرة تبة

يقع في ناحية قرة تبة التابعة لقضاء كفري، ويُعد من المزارات النشطة رغم بُعده النسبي عن مركز المحافظة. يحتفظ بشكله العمراني الجيد ويستقبل الزوار من سكان المدينة والمناطق المجاورة.

٧- مرقد أحمد بن موسى الكاظم – أبو صيدا

رغم تعرضه لاعتداءات إرهابية متكررة، ما زال يشكل أحد المعالم الدينية المهمة في قضاء المقدادية، ويضم مقبرة واسعة، وتمت إعادة ترميمه مؤخرًا، مما يعكس استمرار اهتمام المجتمع المحلي بالموقع.

٨- مرقد عبدالله (أبو نجم) – زاغنية / بعقوبة

يعد من المزارات الشعبية المهمة في ناحية زاغنية. يتميز ببنائه الجيد وسعته، ويتوافد إليه الزوار بصورة منتظمة من داخل المحافظة وخارجها.

٩- مرقد الشيخ بابا – جلولاء

رغم وقوعه في منطقة ذات طبيعة جذابة، إلا أنه يعاني من ضعف في البنية التحتية وتكرار الاستهدافات الإرهابية، مما أدى إلى تراجع في مستوى خدماته وحاجته إلى إعادة إعمار شاملة.

الجوامع والمساجد التراثية

تعد الجوامع التراثية من ضمن الشواهد الحضارية في محافظة ديالى، حيث تعد هذه المعالم نماذج معمارية وثقافية ودينية تعكس تاريخ المحافظة وتنوعها السكاني، لذا تضم محافظة ديالى عددا من الجوامع القديمة التي تعود الى فترات زمنية مختلفة، وقد اكتسبت العديد منها الطابع المعماري المميز الذي يعد امتدادا للعمارة الاسلامية التقليدية، لذا فان الجوامع التراثية هي ليست اماكن للعبادة فقط بل كانت ومازالت مركز للتعليم الديني وتحفيظ القران الكريم، فضلا عن كونها ملتقى ثقافيا واجتماعيا يجمع افراد المجتمع، وبما ان معظم سكان المحافظة هم مسلمين فقد اهتموا بأنشاء وبناء المساجد منذ القدم والحفاظ عليها، لذا نرى انتشار المساجد في جميع مدن المحافظة ينظر للجدول (٢) وخريطة (٣) وقد تميزت هذه الجوامع بطرازها المعماري الجميل، منها ما يزال محافظاً على موقعه ومعالمه ومنها ما تم ترميمه للحفاظ على تصميمه المعماري والحفاظ على اسمه.

الجدول (٢) المساجد التراثية في محافظة ديالى

ت	اسم المسجد	موقعه	سنة الإنشاء
١-	جامع الشابندر	بعقوبة	١٨٩٩
٢-	الجامع الكبير	مندلي	١٥٣٤
٣-	جامع قزانية	قزانية	١٨٦٠
٤-	جامع مجيد بيك	خانقين	١٩١٠
٥-	جامع النقشبندي	السعدية	١٨٩٨
٦-	جامع المقدادية الكبير	المقدادية	تم ترميمه عام ١٩٨٥
٧-	جامع مصطفى بيك	خانقين	١٨٧٥
٨-	جامع المقداد	المقدادية	١٩٥٤
٩-	جامع بلدروز	بلدروز	١٨٥٠
١٠-	جامع قلعة بالي	مندلي	١٩٢٠
١١-	جامع السوق الصغير	مندلي	-
١٢-	جامع محمود باشا الكبير	السعدية	١٨٩٣
١٣-	جامع بويات	مندلي	-
١٤-	جامع الشيخ رشيد فالح بيك	خانقين	-

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

١-ذكرى عادل محمود ، امكانيات تطوير السياحة في محافظة ديالى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ديالى ،٢٠١١، ص ٣٢.

٢-الدراسة الميدانية الدراسة الميدانية الخاصة بالباحث، بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٤.

الخريطة (٣) الجوامع التراثية في محافظة ديالى

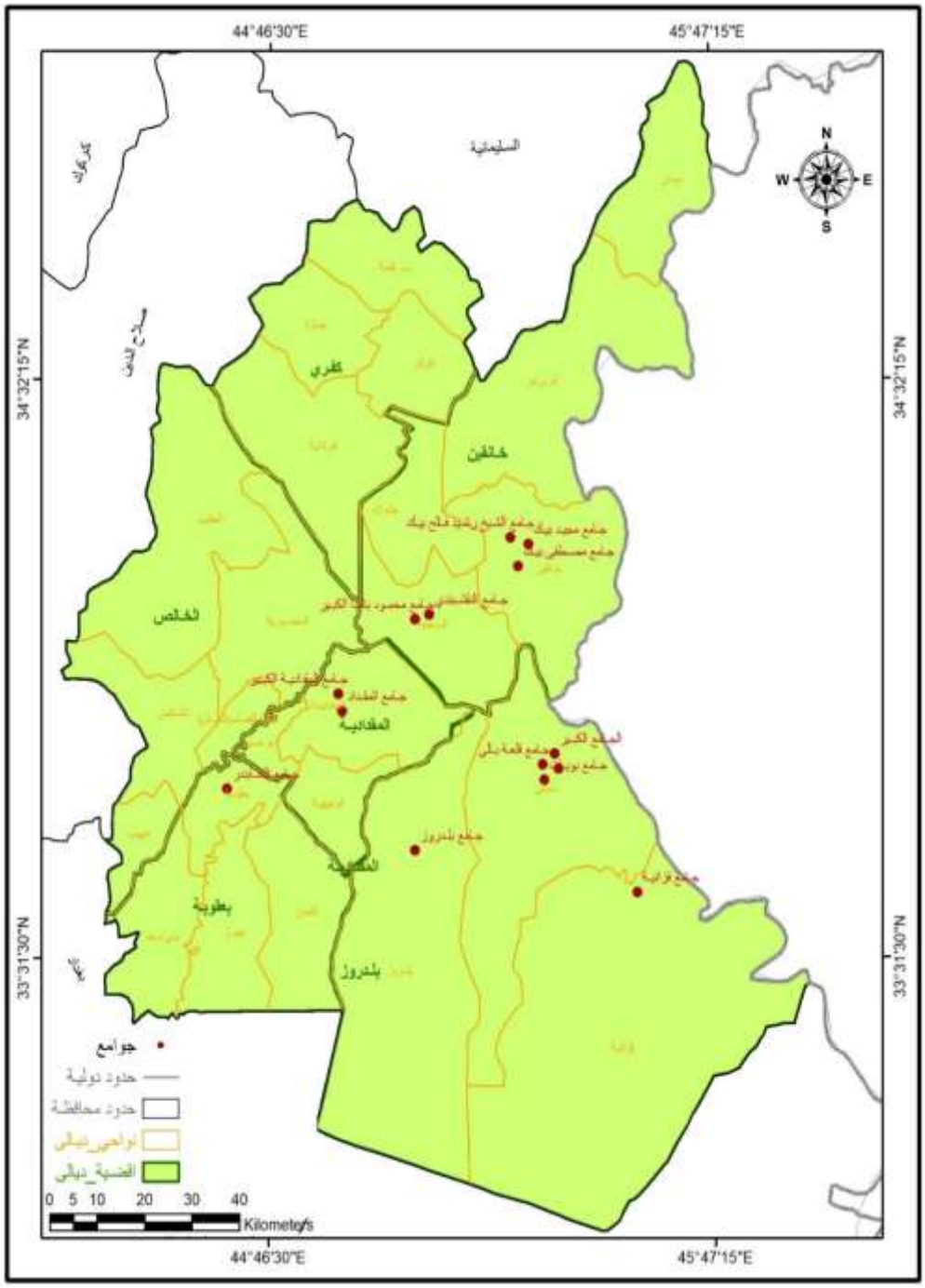

المصدر : من عمل الباحث بالتعاون مع وحدة الأبحاث المكانية ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، وبيانات الجدول ٢.

ثالثاً: أنماط حركة الزوار ومواسم الذروة

تشير الدراسة الميدانية إلى أن زيارة المراقد في ديالى تتوزع على مدار العام، مع ارتفاع ملحوظ خلال:

١-شهر محرم وصفر.

٢-النصف من شعبان.

٣-الأعياد الإسلامية.

٤-أيام الجمعة والعطل الرسمية.

وتزداد حركة الزوار في مواسم الربيع، خاصة للمراقد الواقعة ضمن بيئة طبيعية، مثل مرقد الحاج يوسف، حيث تستقبل هذه المواقع أعدادًا كبيرة من الزوار خلال الذروة.

رابعاً: دلالات التوزيع الجغرافي

يعكس التوزيع المكاني للمراقد الدينية في محافظة ديالى عدة أبعاد جغرافية:

١-**البعد الديني** :أغلب المراقد ترتبط بأئمة أهل البيت أو الأولياء الصالحين.

٢-**البعد المكاني** :التوزيع متصل بالطرق القديمة ومسارات القوافل والطرق الحالية.

٣-**البعد الاجتماعي** :قوة العلاقة بين السكان المحليين والمزارات عبر تنظيم المناسبات والطقوس الدينية المحلية.

خامساً: محددات الجذب والضعف في التوزيع

عوامل الجذب:

١-القرب من المراكز الحضرية.

٢-وجود خدمات أساسية (طرق معبّدة، كهرباء، ماء).

٣-وجود روايات دينية ذات قيمة روحية.

٤-الموقع الطبيعي المساعد (مناخ معتدل، مناطق خضراء).

عوامل الضعف:

١-ضعف البنى التحتية في بعض المزارات الريفية.

٢-غياب السياج الأمني والخدمات التنظيمية.

٣-عدم وجود استراتيجية موحدة لإدارة هذه المواقع.

٤-ندرة الحملات الترويجية أو التسويق السياحي الديني.

التحديات التنموية والفرص

التحديات التنموية

تشكو المراقد والمزارات الدينية في محافظة ديالى من ضعف واضح في البنى التحتية والخدمات اللازمة لاستقبال الزائرين، الأمر الذي يعيق استدامتها وقدرتها على المنافسة السياحية. فقد أشار مختصون إلى أن المحافظة تضم عشرات المواقع الجاذبة للزوار، لكنها تفتقر إلى بنى تحتية ملائمة وتعاني من إهمال حكومي يمنعها من منافسة مقاصد سياحية أخرى [١٤]، وغيابُ المرافق الأساسية والأماكن المظللة والمرافق الخدمية المساندة يجعل السياحة الدينية متعثرة وغير قادرة على استيعاب أعداد كبيرة من الزائرين، مما يدفع السكان للبحث عن بدائل في محافظات أخرى، كما أن التخطيط السياحي الرسميّ للمراقد الدينية ما زال محدوداً أو معدوماً؛ فالقطاع بقي مهملاً ومتخلفاً لغياب استراتيجية حكومية فعلية لتنشيطه .

تضاف إلى ذلك المخاطر الأمنية التي تشهدها المحافظة، إذ تعرّضت مراقدٌ دينيةٌ لهجمات إرهابية متكررة. فمثلاً في أبريل ٢٠٢٢ فجّر تنظيم داعش «مرقد سيد شُعبان» بقرية العبارة شمال شرق بعقوبة مما تسبب بأضرار جسيمة للمزار [١٥]، كما يحتاج مرقدٌ كبير مثل «باوة محمود» في خانقين إلى خطط أمنية خاصة؛ فقد خُططت له في السنوات الأخيرة حملات حشد لتأمين طرق الزوار، بعد أن استهدفته هجمات مسلحة سبّبت دماراً جزئياً لأقسامه قبل إعادة بنائه .

وتأتي ضعف الخدمات الإضافيّة (كقلة الفنادق والمرافق الفندقية والمطاعم والنقل المريح) لتفاقم المشكلة؛ إذ يعاني العراق عموماً من نقص حاد في المنشآت الفندقية والمرافق السياحية الأساسية، وهي مشكلة تنعكس سلباً على المحافظة بالتزامن مع الطلب المتزايد على زيارة مراقدها.

الفرص التنموية

رغم التحديات، تكتنز محافظة ديالى فرصاً واعدة لتعزيز السياحة الدينية.

أولها موقعها الجغرافي المتميز ومناخها المعتدل؛ فالمحافظة تقع بين إقليم كردستان والشمال الوسط، وتتميّز بتنوع تضاريسها من سهول وجبال وأنهار وبحيرات، مما يمنحها ميزة نسبية مقارنة ببقية المحافظات على سبيل المثال، يقع مرقد «الحاج يوسف» على بعد نحو ٥٥ كم شرق بعقوبة ويعد مركزاً علاجيّاً للزوار من ديالى والمحافظات المجاورة، حيث توافد إليه في بعض المواسم آلاف

المرضى من (١٣) محافظة عراقية للاستشفاء ببركة الماء المحلية[١٦]، ويعني تحسّن الأوضاع الأمنية زيادة هذه التدفقات، اذ أن "استقرار الأمن في ديالى يعزّز من تدفّق الزوار" إلى مثل هذه المزارات . وثاني الفرص هو الزخم الشعبي الكبير المحيط بالمراقد الدينية في ديالى. فالسكان المحليون والمناطق المحيطة بها يحتفظون بعادات زيارة سنوية تؤمّ آلاف العوائل. فعلى سبيل المثال، شهدت المراسم الدينية في مرقد «الإمام كرز الدين» بمدينة مندلي تجمعات هائلة، إذ "توافد أعداد غفيرة من المؤمنين من جميع أقضية ونواحي المحافظة" لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ، ومثله مرقدُ «باوة محمود» في خانقين الذي يُعدّ أكبر مزارات القضاء، ويستعد عدد كبير من الزوّار لحضور مراسيم الأربعين فيه كل عام، هذه الشعبيّة الهائلة تمثل دعامة أساسية لأي خطة تطوير؛ إذ تشير التقارير إلى أن هناك «عشرات العديد من المراقد والمزارات الدينية في ديالى التي تستقطب آلاف العوائل في المناسبات والأعياد، مما يؤكد وجود قاعدة بشرية ثابتة يمكن استثمارها سياحياً.

ثالثاً، تمتلك المحافظة وفرة في المواقع الدينية ذات الأثر التاريخي والروحي. هذا التنوع ووفرة الأماكن المقدسة تجعل ديالى شديدة الجاذبية كمقصدٍ ديني بحد ذاته. فقد أعلنت الجهات المختصة مؤخراً عن إدراج عشرات المراقد ضمن خريطة السياحة الدينية، مما يعزز إمكانات الاستثمار فيها. وستكون هذه الثروة من المزارات مقوماً مهماً للتنمية المستدامة إذا ما ترافق مع تحسينات في البنى التحتية والخدمات، كما ونظّمها بشكل أفضل. وحال توفّرت العناية اللازمة لهذه المواقع (كالإنارة وتوفير المرافق الصحية وأماكن للانتظار والمأكل)، فإنها قادرة على استقبال أعداد متزايدة من السياح سنوياً .

نتائج البحث

١- **توفر مقومات سياحية جغرافية وطبيعية متميزة :** أظهر التحليل الميداني أن محافظة ديالى تضم بيئة طبيعية متنوعة (سهول وجبال وأنهار وبحيرات وصحارى) وتتمتع بطقس معتدل نتيجة تنوعها الجغرافي، كما حُددت المواقع السياحية والأثرية في المحافظة (مثل بحيرة حمرين وسد الوند ومندلي وشهربان ومرقد النبي دانيال)، وهي تشكل نقاط جذب رئيسة للسياحة الدينية والتراثية .

٢- **نشاط القوافل الدينية :** لوحظت بوادر عودة كبيرة في حركة القوافل الدينية العابرة للحدود بفضل الاستقرار الأمني نسبيّاً إذ تحولت ٧ مراقد مقدسة في المحافظة مؤخراً إلى وجهات رئيسة لاستقبال الزوّار الدينيين بطاقة استيعابية يومية تصل إلى نحو ١٠٠٠ زائر، مع وجود ١٦ مزاراً دينياً تعمل حالياً تحت إشراف لجان مختصة

٣- **الأثر الاقتصادي للسياحة الدينية :** اظهرت البيانات أن السياحة الدينية مصدر اقتصادي مهم على المستوى الوطني، إذ بلغت عائداتها نحو ٥ مليارات دولار (نحو ٣% من الناتج المحلي الإجمالي للعراق)، وبناءً على ذلك، فإن استثمار إمكانات المقاصد الدينية في ديالى يمتلك القدرة على تعزيز الموارد المالية المحلية إذا ما أُديرت هذه السياحة بشكل فعال.

٤- **نقص الخدمات والبنى التحتية :** كشفت ملاحظات البحث عن ضعف المرافق السياحية في المحافظة، حيث تفتقر معظم المواقع الدينية والطبيعية إلى بنى تحتية ملائمة (طرق معبدة، مرافق إقامة، خدمات طبية وإرشادية) ويُلاحظ نقص واضح في وسائل النقل المتطورة داخل المحافظة (غياب مطار أو شبكة سكك حديدية)، مما يعيق وصول الزوّار إلى هذه المواقع بسهولة.

٥- **تحديات تنظيمية وإدارية :** رصد البحث وجود فجوة في الإطار الإداري لتنمية السياحة الدينية في المحافظة، إذ لا توجد حالياً إدارة مختصة أو هيئة حكومية محلية تدير هذا القطاع بشكل مستقل. وقد أوضحت دراسة سابقة أهمية تشكيل مؤسسة حكومية سيادية لإدارة السياحة الدينية تحصي عائداتها وتعزّز الرقابة عليها، وهو ما يؤكد الحاجة إلى وضع آليات تنظيمية وإدارية متخصصة على المستوى المحلي.

المقترحات

١- تشكيل جهة حكومية محلية (أو توسيع صلاحيات دائرة سياحية) متخصصة بإدارة وتنظيم السياحة الدينية في المحافظة، تكون مستقلة مالياً وإدارياً. هذه الهيئة ستتولى التنسيق بين الجهات المعنية (وزارة السياحة، الجهات الأمنية، المؤسسات الدينية، والمجتمع المحلي) لتطوير استراتيجياتٍ عامة وتشغيلية، وضمان تحصيل العوائد وتنمية الكوادر البشرية في القطاع .

٢- **تعزيز البنى التحتية والخدمات السياحية** : ينبغي تحسين الطرق والمواصلات المؤدية إلى المزارات الدينية والمواقع الطبيعية، وتوفير مرافق إقامة مناسبة (نزل سياحية بسيطة أو فنادق) وخدمات طبية وإسعافيه في المناطق الجاذبة للزوّار. كما يُقترح إنشاء مظلات وشجيرات وشواطئ صناعية بأماكن الجذب السياحي لتوفير الظل والاستجمام، وتطوير مرافق إرشادية (لافتات، خرائط، تطبيقات إلكترونية) تساعد الزوار على التنقل داخل المحافظة، ويشمل ذلك تسهيل إجراءات الدخول ونقل الزوّار عبر المعابر الحدودية (مثل معبر المنذرية) لتخفيف العوائق اللوجستية.

٣- **تعزيز التسويق والترويج الدولي** : يتوجّب إطلاق حملات تسويقية وسياحية محلية وإقليمية لتسليط الضوء على المقاصد الدينية في ديالى، وذلك من خلال إقامة فعاليات ومعارض دينية وعروض ثقافية تستقطب الزوار. ويشمل ذلك توسيع الشراكات السياحية مع الدول الإسلامية المجاورة (خاصة إيران ودول الخليج)، وإنشاء مراكز دعائية وتسويقية مشتركة معها لترويج السياحة الدينية في المحافظة واستقطاب أكبر عدد ممكن من الحجاج والزائرين .

٤- **دعم البحوث والتطوير الأكاديمي** : تمويل وإنشاء مراكز بحثية وجامعية مختصة بدراسة وتنمية السياحة الدينية في ديالى، تتولى جمع وتحليل البيانات الإحصائية والميدانية. كما ينبغي متابعة التجارب السياحية الناجحة محلياً ودولياً، واستخلاص الدروس منها عبر البحوث العلمية والدراسات الجغرافية، مما يعين في وضع خطط تنموية مبنية على أدلة علمية .

٥- **تعزيز الأمن والشراكة المجتمعية** : لضمان استدامة الإجراءات الأمنية لحماية المزارات الدينية والزوار عبر التنسيق بين مديرية السياحة والجهات الأمنية . كما يُنصح بإشراك المجتمع المحلي والسكان (أهالي المناطق السياحية) في برامج تدريبية للضيافة والسياحة الدينية، بحيث يساهموا بتقديم خدمات واستقبالات منظّمة للزائرين، مما يزيد من رضا الزوار ويحول السياحة الدينية إلى مورد تنموي مستدام.

الهوامش

(١) صحيفة العالم الجديد ، بغداد ، مقال منشور ، بعنوان 7مزارات دينية في ديالى تدخل خارطة الزائرين.. فهل ستعود بمردود مادي؟ ، بتاريخ . 18-05-2024 . al-aalem.com

(٢) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، الموجز الاحصائي ديالى ٢٠١٨ ، cosit.gov.iq

(٣) أكرم عاطف رواشدة ، السياحة البيئية: الأسس والمرتكزات، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٩ ، ص٢٦.

(٤) سامر هادي كاظم الجشعمي ، السياحة الدينية في مدينة النجف الأشرف وآفاق تطورها: دراسة في جغرافية السياحة، بحث غير منشور ، ص٢٤٤.

(٥) جنان حسين ، السياحة الدينية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٦.

(٦) أكرم عاطف رواشدة ، مصدر سابق ، ص٢٧.

(٧) عبد الله حسون محمد ، السياحة في محافظة ديالى، بحث منشور، *مجلة ديالى*، العدد الحادي والخمسون، ٢٠١١ ،ص٢٤.

(٨) صلاح الدين عبد الوهاب ، تخطيط الموارد السياحية،مطبوعات الشعب، القاهرة، ١٩٨٨ ، ص٢٤٤.

(٩) زينب صادق مصطفى ، إدارة المكونات الاستراتيجية السياحية وتأثيرها في مجال السياحة الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم السياحة، ٢٠٠٧ ، ص٢٧ – ٢٨ .

(١٠) صلاح الدين عبد الوهاب ، تخطيط الموارد السياحية، مصدر سابق ، ص٢٩ .

(١١) محمد صبحي عبد الحكيم ، حمدي أحمد الديب ، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٢ ،ص٣٥ .

(١٢) أكرم عاطف رواشدة ، السياحة البيئية: الأسس والمرتكزات، مصدر سابق ، ص٢٣ .

(١٣) عبد الله حسون محمد ، السياحة في محافظة ديالى، مصدر سابق ، ص ٢١.

(١٤) موقع شفق نيوز ، مقال بعنوان : في ظل غياب البنى التحتية بمواقع ديالى السياحية والأثرية الأهالي يقصدون كوردستان ، اليوم ١٢٨ أخبار .rasediraqi.com

(١٥) صحيفة اليوم السابع ، مقال بعنوان : تنظيم داعش فجر مرقدا دينيا فى ديالى ، الإثنين، ١٨ أبريل ٢٠٢٢ ١٠:٥٢صباحا youm7.com.

(١٦) بغداد اليوم الإخبارية ، تقرير بعنوان : مرقد "حاج يوسف" في ديالى يستقطب المرضى الفقراء من ١٣ محافظة ، ٨-٠٧-٢٠٢٣، ١٨:٠٨ ، baghdadtoday.news. .

المصادر

١. الأعلام الجديد، al-aalem.com، مقال بعنوان 7 :مزارات دينية في ديالى تدخل خارطة الزائرين.. فهل ستعود بمردود مادي؟، بغداد، ٢٠٢٤-٠٥-١٨.

٢. بغداد اليوم الإخبارية، تقرير بعنوان :مرقد حاج يوسف في ديالى يستقطب المرضى الفقراء من ١٣ محافظة، ٨-٠٧-٢٠٢٣، baghdadtoday.news.

٣. الجشعمي، سامر هادي كاظم، السياحة الدينية في مدينة النجف الأشرف وآفاق تطورها: دراسة في جغرافية السياحة، بحث غير منشور.

٤. حسين، جنان، السياحة الدينية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٥. الدراسة الميدانية، الدراسة الخاصة بالباحث/الباحثة، بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٤.

٦. دائرة الوقف السني في محافظة ديالى، بيانات غير منشورة.

٧. دائرة الوقف الشيعي في محافظة ديالى، بيانات غير منشورة.

٨. رواشدة، أكرم عاطف، السياحة البيئية: الأسس والمرتكزات، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٩.

٩. صحيفة اليوم السابع، مقال بعنوان :تنظيم داعش فجر مرقدًا دينيًا في ديالى، الإثنين ١٨ أبريل ٢٠٢٢، youm7.com.

١٠. عبد الحكيم، محمد صبحي، حمدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٢.

١١. عبد الوهاب، صلاح الدين، تخطيط الموارد السياحية، مطبوعات الشعب، القاهرة، ١٩٨٨.

١٢. محمد، عبد الله حسون، السياحة في محافظة ديالى، بحث منشور، مجلة ديالى، العدد الحادي والخمسون، ٢٠١٢.

١٣. محمود، ذكرى عادل، إمكانيات تطوير السياحة في محافظة ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١١.

١٤. مصطفى، زينب صادق، إدارة المكونات الاستراتيجية السياحية وتأثيرها في مجال السياحة الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم السياحة، ٢٠٠٧.

١٥. موقع شفق نيوز، مقال بعنوان :في ظل غياب البنى التحتية بمواقع ديالى السياحية والأثرية الأهالي يقصدون كوردستان، اليوم ١٢٨، .rasediraqi.com

١٦. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الموجز الإحصائي ديالى ٢٠١٨، .cosit.gov.iq

Sources

1. Al-Alam Al-Jadeed, al-aalem.com, article titled: 7 Religious Shrines in Diyala Enter the Visitor Map... Will They Bring Financial Returns?, Baghdad, May 18, 2024.
2. Baghdad Today News, report titled: The Shrine of Haj Yusuf in Diyala Attracts Poor Patients from 13 Governorates, July 8, 2023, baghdadtoday.news.
3-Al-Jashmi, Samer Hadi Kazim, Religious Tourism in the Holy City of Najaf and Prospects for Its Development: A Study in Tourism Geography, unpublished research.
4. Hussein, Janan, Religious Tourism in the City of Baghdad, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2002.
5. Field Study, researcher's own study, dated February 4, 2025.
6. Sunni Endowment Department in Diyala Governorate, unpublished data.
7. Shiite Endowment Department in Diyala Governorate, unpublished data.
8-Rawashdeh, Akram Atef, Ecotourism: Foundations and Foundations, Dar Al-Rayah for Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed., 2009.
9. Youm7 Newspaper, article titled: ISIS Blows Up a Religious Shrine in Diyala, Monday, April 18, 2022, youm7.com.
10. Abdul Hakim, Muhammad Subhi, and Hamdi Ahmed Al-Deeb, The Geography of Tourism, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2012.
11. Abdul Wahab, Salah Al-Din, Planning Tourism Resources, Al-Shaab Publications, Cairo, 1988.
12-Muhammad, Abdullah Hassoun, Tourism in Diyala Governorate, published research, Diyala Magazine, Issue 51, 2012.
13. Mahmoud, Dhikra Adel, "Potentials for Tourism Development in Diyala Governorate," unpublished master's thesis, College of Education for Humanities, University of Diyala, 2011.
14-Mustafa, Zainab Sadiq, "Managing Strategic Tourism Components and Their Impact on Religious Tourism in Iraq," unpublished master's thesis, College of Administration and Economics, Department of Tourism, 2007.
15. Shafaq News website, article titled: "In the absence of infrastructure in Diyala's tourist and archaeological sites, residents turn to Kurdistan," Al-Youm 128, rasediraqi.com.
16-Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Diyala Statistical Brief 2018, cosit.gov.iq.